

3. الحروب والاعتداءات

- لقد شهدت آثار الوطن العربي في الآونة الحديثة دمار متعمد وممنهج كما هو ماثل في تدمير اسرائيل للمدن العربية التاريخية في فلسطين وعلى رأسها القدس. ثم قصة تدمير بلاد الرافدين قبل وبعد الغزو الأمريكي الاخير واخيراً تدمير اثار لبنان جراء الحروب والاعتداءات الإسرائيلية على لبنان في صيف 2006م
- هذه الحروب جعلت الأمة العربية تعيش واقع مرير حيث تم تعريض تراثها القومي وممتلكاتها الثقافية والحضارية لأعمال النهب والسلب والتدمير المتعمد الأمر الذي يهدد بزوال المواقع الاثرية والمباني التاريخية والتراثية في الوطن العربي

المخاطر والمهددات والتلف الذي يتعرض له التراث والآثار في الوطن العربي نتيجة للحروب والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة يعد عمل ممنهج ومدروس لتشويه وطمس المعالم الأثرية الإسلامية والمسيحية في قرى ومدن نابلس والخليل قد أسهمت كثيرا في ضياع العديد من المواقع الأثرية الفلسطينية والشاهد على ذلك أن الدراسات الفلسطينية في مجال الآثار تشير الى ان اسرائيل قد دمر اكثر من 5000 موقع أثري فلسطيني من أصل 12000 موقع تم رصدها وتسجيلها بواسطة دائرة الآثار الفلسطينية

لقد تم تدمير أيضاً التراث العراقي نتيجة لاعتداءات قوات الغزو الأمريكي البريطاني على تراثه الثقافي والحضاري فقد تم سلب ونهب الآثار العراقية الضاربة الجذور في تاريخ الحضارة الإسلامية بشكل ممنهج والشاهد على ذلك تدمير الآثار في بابل آشور وفي المدن السومرية في سامراء والبصرة والعراق والكوفة وبغداد. ولم يقف الهدم والتدمير عند هذه الحدود بل تعداه الى نهب التحف المنقولة والمحفوظة في متاحف العراق فقد فتحت المتاحف على مصرعيها لنهب المقتنيات والمعثورات الأثرية في ظل استنكار عالمي من عواصم العالم والمنظمات والهيئات الثقافية العالمية والإقليمية

● فالحماية والمحافظة واسترداد الممتلكات الثقافية العربية التي تم التعدي عليها في ضل الحروب تمثل قضية الوطن العربي الثقافية الأولى كما ان الهئيات والمنظمات العالمية والاقليمية التي تعنى بالتراث مطلوب منها التدخل السريع لحماية الاثار وتراث الوطن العربي المعتدي عليها وذلك من خلال التشريعات والاتفاقيات الدولية التي تشير الي حق الدول في استرداد ممتلكاتها الثقافية مثل :

أ- اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح الصادرة في عام 1954 والمعروفة باتفاقية لاهاي

ب- اتفاقية حظر ومنع الواردات والصادرات الخاصة بملكية الممتلكات الثقافية الصادرة 1970

ت- اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي والصادر عام 1972 في باريس